

مقدمة التفسير 5

سامي بن محمد الصقير

افلا يتبوا ولو كان من الناس سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا قال المؤلف رحمه الله تعالى في مقدمة سورة التفسير - [00:00:01](#)

وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين. والذكر الحكيم والصراط المستقيم ولا تلتمسوا به اجر ولا يخلق عليك كثرة التكبير ولا تنبغي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق - [00:01:10](#)

ومن عمل به اجر ومن حكى به عدل ومن دعا اليه ابتلي الى صراط مستقيم. ومن تركوه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اظله الله. قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشق - [00:01:30](#)

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك وكذلك اليوم تنسى. وقال تعالى طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:01:50](#)

تقدم لنا ان المؤلف رحمه الله ذكر اوصافا للقرآن انه حبل الله المتين وانه الذكر الحكيم والصراط المستقيم الذي لا تزيف ولا تلتمس به اللسن ولا يخلق عن كثرة الترديد. ولا تنقضي - [00:02:10](#)

عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق الى اخره وتقدم الكلام عليها؟ نعم. ثم قال المؤلف رحمه الله طيب مر بنا في السابق في قول المؤلف ولا تلتبس به اللسن يعني تختلط. فالاعجمي والعربي - [00:02:27](#)

ومن يتكلم بالفارسية والاوردو والانجليزي وغيره وغيرهم آآ ينطقون القرآن كما نزل كما نزل وهذا من من ايات الله عز وجل وتطرقنا في الدرس السابق الى حكم ترجمة القرآن وقلنا ان الترجمة تنقسم الى هم الى كم؟ قسمين ما هما - [00:02:47](#)

ها ترجمة حرفية وترجمة معنوية. طيب الترجمة الحرفية الترجمة المعنوية ما هي قصدي الحرفية ما هي الحرفية؟ نعم. لا يجوز ان يجعل كل كلمة بازاء كلمة بما يطابقها باللغة الاخرى. طيب - [00:03:18](#)

والترجمة المعنوية او التفسيرية. ما هي؟ نعم. ها نعم. بيان معنى الاية من حيث الاجمال دون التطرق الى المفردات وما يقابلها من لغة اخرى ما حكم الترجمة الحرفية للقرآن؟ نعم مبارك. لا تجوز. لماذا - [00:03:48](#)

نعم ان القرآن نزل بلسان عربي مبين فهو معجزها بلفظه متعبد بتلاوته. نعم ثانيا نسيتم؟ نعم عبد الله. نعم يشترط تحقق الترجمة يشترط لجواز الترجمة شروط لا يمكن ان تتحقق من هذه الشروط هذه الشروط - [00:04:18](#)

ان تكون اللغة المترجم منها والمترجم اليها متوافقة متطابقة من حيث التراكيب والاسناد وهذا لا يتأتى لان لان اللغة العربية الجملة فيها الفعل في علمها وفاعل ومفعول. الصفة مقدمة مؤخرة عن الموصوف - [00:04:48](#)

والمضاف مقدم على المضاف اليه. وهذا لا يتأتى في كثير من اللغات التي يكون الامر فيها بالعكس. طيب امر ثالث نعم عبد الله. نعم ان الترجمة لا يعصو بها التأثير او التأثير الذي يحصل بالقرآن. رابعا - [00:05:18](#)

ليس هناك ضرورة او حاجة. انه ليس ثمة ضرورة للترجمة الحرفية لانه يمكن ان يستغنى عنها بالترجمة المعنوية التفسيرية. طيب. بقينا حكم الترجمة المعنوية. التي هي التفسيرية ها جائزة نعم جائزة بل قد تكون واجبة ولكن يشترط بجواز - [00:05:38](#)

المعنوية شروط نعم. نعم. قويا. خصوصا قويا. يعني بني ايه واللي ما درس على يد الشيخ ما ما يجوز. انت حول حولها تدندن نعم ثقة عليه. نعم. ان يكون المترجم مأمونا. مأمونا. لماذا يشترط مأمونا؟ لان لا يحرف الكلام - [00:06:08](#)

والامانة لا بد ان يكون بان يكون مسلما عدلا مستقيما في دينه وخلقه. نعم. ان يكون المترجم ملم بمعاني اللغتين. نعم ان يكون المترجم عارفا بمعاني اللغتين المترجم منها والمترجم اليها. نعم. نعم ان يكون عنده - [00:06:40](#)

علم شرعي وهذا اللي يقول انت مصعب؟ ايه. كما قال مصعب. نعم. بديل عن نعم الا تجعل الترجمة بدلا عن القرآن بحيث يستغنى به عن القرآن بل لا بد من ان توضع وتوضع المصحف وبجانبه - [00:07:00](#)

او بحواشيه الترجمة. يقول قال الله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فيه بشارة لمن اتبع هدى الله عز وجل وهو القرآن انه لا يضل ولا يشقى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة - [00:07:20](#)

قال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى قد كنت بصيرا قال كذلك. كذلك خبر لمبتدأ محذوف تقديره الامر كذلك. ولهذا يحسن عند القراءة - [00:07:40](#)

يحسن الوقف فتقول كذا قال كذلك يعني الامر كذلك ثم تقول انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. نور القرآن نور. نور في القلب. ونور في الوجه. ونور في القبر ونور في الحشر - [00:08:00](#)

فهو نور متى؟ في اين؟ يقول نور في القلب. فان فان القرآن ينور القلب ويفتح العبد من ابواب العلم ما لا يخطر له على الباب. ونور في الوجه ونور في القبر ونور في - [00:08:23](#)

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور من المعنوية الى النور المعنوي باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. وقال تعالى - [00:08:43](#)

تعال الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد طيب الف لام راء. هذه تسمى الحروف. ها الهجائية التي تكون اوائل السور. وهنا سؤال هل - [00:09:03](#)

هذه الحروف هل لها معنى ام ماذا؟ قال بعض اهل العلم ان لها معنى وفسرها بمعاني متكلفة وقال بعضهم انه ليس لها معنى لكن لها مغزى ليس لها معنى لان القرآن نزل بلسان عربي مبين. وهذه الحروف لا نجد لها معنى باللسان - [00:09:23](#)

العربي. ولكن ولكن لها مغزى. لها مغزى وهو اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم يا فصحاء العرب ويا بلغاء قريش. فان فان القرآن نزل بلغتهم. ومع ذلك عجزوا عجزوا عن ان يفهموا - [00:09:53](#)

هذه الحروف قالوا والدليل على هذا دليل على ان ان هذه الحروف ليس لها مغزى انه يذكر بعدها يذكر بعده القرآن. القرآن او ما فيه خبر عن القرآن او عن طريق القرآن - [00:10:16](#)

واضح؟ هذه الحروف ليس لها معنى. ما الدليل على انه ليس لها معنى؟ نقول لان القرآن نزل بلسان عربي مبين وهذه الحروف ليس لها معنى باللسان العربي المبين. ولكن لها مغزى لها مغزى وهو اشارة - [00:10:35](#)

الى اعجاز القرآن. وانه اعجز فصحاء العرب وبلغاء العرب. والدليل على ان ان لها مغزى وهو الاشارة الى اعجازه انه يذكر بعدها القرآن. او ما يتعلق بالقرآن من الاخبار من اخبار الامم الماضية او ما اشبه ذلك. تأمل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام راء - [00:10:55](#)

كتاب انزلناه اليك حا ميم والكتاب المبين. صاد والقرآن بالذكر. قاف والقرآن المجيد. لكن قد توجد بعض المواضع ليس فيها ذكر القرآن مثل ماذا؟ ها نعم. نعم. قد تذكر ولا يذكر بعدها القرآن - [00:11:22](#)

ويذكر بعدها القرآن بلفظه ولكن يذكر فيها يذكر بعدها ما جاء عن طريق القرآن او ما ما لا يعلم خبره الا من من القرآن يقول نعم اه ثم قال فلان كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم - [00:11:53](#)

الى الصراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا روحا سمى هذا الوحي روحا لان به حياة حياة القلوب. ما كنت تدري ما الكتاب يعني قبل هذا الوحي ولا الايمان - [00:12:13](#)

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله هنا يقول الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لتهدي الى صراط مستقيم. تهدي يعني تدل - [00:12:33](#)

تدل وترشد الى صراط مستقيم فاذا قال قائل قد قال الله عز وجل عن نبيه عليه الصلاة والسلام انك لفي سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:12:52](#)

فكيف يجمع بين الايتين التي في التي في احدهما اثبات الهداية وان النبي عليه الصلاة والسلام يهدي من يشاء. وفي الاية الاخرى نفي ذلك الجمع بينهما ان يقال ان الهديتين في الايتين مختلفتان. فالهداية المثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم هي هداية - [00:13:10](#)

الدلالة والارشاد. والهداية المنفية هي هداية التوفيق. هي هداية التوفيق فقله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت. المراد لا توفق فمهما حاول ان يهدي شخصا لم يرد الله - [00:13:36](#)

عز وجل له الهداية فلا يستطيع ذلك. والهداية المثبتة وانك لتهدي الى صراط مستقيم. هي هداية الدلالة والارشاد قال صراط الله الذي لهما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور جمع امر. فكل الامور مردها ومرجوها - [00:13:58](#) ومصيرها الى الله عز وجل. يقول وقد كتبت هذه هذه المقدمة المقدمة قلنا يجوز فيها وجهان ومقدمة مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء الفؤاد. مختصرة المختصر هو ما قل لفظه. وكثر وكثر معناه - [00:14:18](#)

المختصر ما قل لفظه وكثر معناه. يقول بحسب تيسير الله تعالى من املاء الفؤاد. يعني انه لم يرجع عند كتابة الى شيء من الكتب وانما املاها من عنده. قال والله الهادي الى سبيل الرشاد. نعم - [00:14:41](#)

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. بين لاصحابه معاني القرآن. كما بين لهم الفاظا. فقله تعالى ان يبين للناس ما نزل اليهم ولعل - [00:15:01](#)

انهم يتذكرون يتناولوا هذا وهذا. وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي الذين كانوا يقرؤونا انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وعلى اله يجاوزوها حتى يتعلموا الناس فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - [00:15:21](#) ولهذا كان طيب يقول رحمه الله فصل يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن ما بين لهم الفاظه. فالرسول عليه الصلاة والسلام بين لهم اللفظ وبين لهم المعنى. قال فقله تعالى - [00:15:51](#)

امثالاً لقله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. فكان عليه الصلاة والسلام يبلغ ويبين ولهذا قال لتبين الناس لما نزل اليهم. اذا الرسول صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه. وانما فعل ذلك - [00:16:11](#)

امثالاً لامر الله عز وجل له بالتبليغ. ومن امثلة ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وما الصلاة. قوله تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة - [00:16:31](#)

انها النظر الى وجه الله عز وجل. ومن امثلة ذلك ايضا قوله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فسر النبي عليه الصلاة والسلام القوة بانها الرمي. فقال الا ان القوة الرمي - [00:16:51](#)

كذلك ايضا في قوله تبارك وتعالى ان اعطيناك الكوثر. فسر النبي عليه الصلاة والسلام الكوثر بانه نهر في الجنة اعطاه الله عز وجل اياه. اذا هذا نوع من البيان. هذا نوع من البيان واعلم ان - [00:17:10](#)

بيان النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل وتارة يكون بهما معا بيان النبي عليه الصلاة والسلام لمعاني القرآن تارة يكون بالقول والقول وتارة يكون بالفعل - [00:17:30](#)

وتارة يكون بهما معا. فمن امثلة فمثال البيان في القول ما تقدم من تفسير الحسنى ومن تفسير الكوثر ومن تفسير القوة ومن ذلك ايضا من بيانه بالقول بيانه عليه الصلاة والسلام لانصبه الزكاة ومقاديرها بيانا لمجمل لمجمل قوله تبارك وتعالى - [00:17:50](#)

قال واتوا الزكاة. قوله تبارك وتعالى واتوا الزكاة هذا مجمل. مجمل من حيث جنس الواجب. ومجمل من حيث مقدار الواجب. فبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. فقال ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة - [00:18:18](#)

اذا كان لك مئتا درهم فليس عليك فيها زكاة ها الا اذا حلى عليها الحول ونحو ذلك طيب ومثال بيانه بالفعل الفعل بين القرآن بالفعل قال الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع - [00:18:38](#)

اليه سبيلا. حج البيت لم يبين الله عز وجل صفة هذا الحج. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بين ذلك حينما قام بأفعال المناسك وقال خذوا عني مناسككم. وقال لي تأخذوا عني مناسككم. اذا هذا - [00:18:58](#)

بيان في القول طيب آآ نعم هذا بيان بالفعل. ومثال البيان بهما معا يعني بين بالقول وبين بالفعل قول تبارك وتعالى واقيموا الصلاة. اقيموا الصلاة. بين النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة اقامة الصلاة - [00:19:18](#)

وصفتها بقوله وبفعله اما قوله فكما في حديث ابي هريرة في قصة ذي اليمين اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل نعم في قصة المسية في صلاته. نعم. في حديث ابي هريرة في قصة المسية في صلاته. قال اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر. ثم اقرأ ما تيسر - [00:19:38](#)

من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائما الحديث. هذا بيان بيان بالقول ومثل البيان بالقول ايضا امرت ان اسجد على سبعة اعظم. امرنا ان نسجد على سبعة اعظم. ومنه ايضا قول الصحابة رضي الله عنهم - [00:20:02](#)

يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك اذا نحن صلينا عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره. ومثال بيانه للصلاة بالفعل انه عليه الصلاة والسلام صلى ذات يوم على المنبر - [00:20:22](#)

صلي على المنبر. فكان اذا اراد ان يركع اذا اراد ان يسجد نزل فسجد. وقال انما فعلت ذلك لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي. انما فعلت ذلك لتأتموا به وليتعلموا صلاتي. فهذا بيان بالقول - [00:20:40](#)

وبالفعل معا. وبهذا يتبين ان بيان الرسول عليه الصلاة والسلام لمعاني القرآن لمعاني القرآن. قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وقد يكون بهما معا. نعم. يقول رحمه الله وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين - [00:21:00](#)

كانوا يقرؤونا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا انهم كانوا طيب كيف يقول وغيرهما انهم لماذا لم يقل انهما يعني عثمان وابن مسعود وغيرهم جم. كذا ولا لا؟ ها؟ وحدثنا - [00:21:20](#)

وعبدالله بن مسعود وغيرهما انهم ايه الظمير يعود على عثمان وابن مسعود وغيرهما. نعم. انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى - [00:21:48](#)

ويتعلم ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتألمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. وهذا دليل على ان النبي عليه الصلاة والسلام بين معاني بين معنى القرآن لقوله ما فيها من العلم والعمل وهذا بيان. قال ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ - [00:22:08](#)

الصورة لانهم لا يحفظون القرآن لفظا وانما يحفظونه لفظا ومعنى. وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا جل يعني صار جليلا عظيما مقدرا واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين ذكره مالك. وانما اقام هذه المدة الطويلة - [00:22:28](#)

لانه في حفظه لا يحفظ حفظا لفظيا فقط وانما يقرأ القرآن لفظا ومعنى كما في قول ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله فتعلمنا كانوا يتعلمون العلم والعمل. نعم. وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك الله ليذكر آياته - [00:22:58](#)

وتدبر وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعبدون. وعقل كان متضمن بفهمه. طيب يقول يقول تبارك جعل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وصف الله عز وجل هذا الكتاب وهو القرآن العظيم وصفه بانه مبارك - [00:23:25](#)

مبارك في تلاوته وثوابه. مبارك في تأثيره. مبارك في اثاره. مبارك في العمل به هذه اوجه ببركة القرآن ولو كان من الناس - [00:23:55](#)